

Kit b Šai+ al-Isl m Taq+-ad-D+n Ibn-Taim+

Vollständiger Titel: Kit b Šai+ al-Isl m Taq+-ad-D+n Ibn-Taim+ya il Q

PPN: PPN771748221

PURL: http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB00012E0C00000000

Signatur: Landberg 216

Kategorie(n): Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften

Projekt: Orientalische Handschriften digital

Strukturtyp: Handschrift

Seiten (gesamt): 31

Seiten (ausgewählt): 1-31




BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
Ms. Ldbg.
216

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر كتاب شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية الى قبرص
من احمد بن تيمية الى سرجوان عظيم ملته ومن تحوط به عنايته من روسا الدين
وعظما القسيسين والرهبان والامرا والكتاب واتباعهم سلام على من اتبع الهدى
فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اله ابرهيم وال عمران ونساله ان يصلي على
عباده المصطفين وانبيايه المرسلين ويخص بصلاته وسلامه اولي العزم الذين هم
سادة الخلق وقادة الامم الذين خصوا باخذ الميثاق وهم نوح وابرهيم وموسى
وعيسى بن مريم ومحمد كما سماهم الله تعالى في كتابه فقال عز وجل شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي
اليه من ينيب وقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم
وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسال الصادقين عن
صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما ونساله ان يخص بشرايف صلواته وسلامه خاتم
المرسلين وخطيبهم اذا وفدوا على ربهم عز وجل وامامهم اذا اجتمعوا وشفيع
الخلايق يوم القيمه نبي الرحمه ونبي الملحمه الجامع لمحاسن الانبيا الذي بشر به
عبد الله وكلمته وروحه التي القاها الى الصديقه الطاهره البتول التي لم
يمسها بشر قط مريم ابنة عمران ذلك مسيح الهدى عيسى بن مريم الوجيه في
الدنيا والاخره المقرب عند الله المنعوت بنعت الجمال والرحمه لما انحرف
بنو اسرايل فيما بعث به موسى من نعت الجلال والشده ونعت الخاتم الجامع بنعت

الكمال والمشتمل على الشدة على الكفار والرحمة على المومنين والمحتوي على محاسن
الشرايع والمناهج التي كانت قبله صلى الله عليهم اجمعين وعلى من تبعهم الى
يوم القيمه اما بعد فان الله خلق الخلق بقدرته واظهر فيهم
ايات مشيته وحكمته ورحمته وجعل المقصود الذي خلقوا له فيما امرهم
به هو عبادته واصل ذلك هو معرفته ومحبته فمن هداه الله صراطه المستقيم
اتاه رحمة وعلما ومعرفة باسمايه الحسنى وصفاته العلى ورزقه الانابة اليه
والوجل لذكره والخشوع له والتاله له فحن اليه حنين النسور الى اوكارها
وكلف بحبه كلف الصبي بامه لا يعبد الا اياه رغبة ورهبة ومحبة اخلص دينه
لمن الدنيا والاخرة له ورب الاولين والاخرين مالك يوم الدين خالق ما تبصرون وما لا
تبصرون عالم الغيب والشهادة الذي امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون لم
يتخذ من دونه اندادا كالذين اتخذوا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين
امنوا اشد حبا لله ولم يشرك بربه احدا ولم يتخذ من دونه وليا ولا شفيعا
لا ملكا ولا نبيا ولا صديقا فان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن
عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمه فردا فهنالك اجتباه
مولاه واصطفاه واتاه رشده وهداه لما اختلف فيه من الحق باذنه فانه يهدي من
يشا الى صراط مستقيم وذلك ان الناس كانوا بعد ادم عليه السلام وقبل نوح
عليه السلام على التوحيد والاخلاص كما كان عليه ابوهم ادم ابو البشر عليه السلام
حتى ابتدعوا الشرك وعبادة الاوثان بدعة من تلقاء نفوسهم لم ينزل الله بها

كما

كأبا ولا ارسل بها رسولا بشبهات من نهاالشيطان من جهة المقاييس الفاسدة
والفلسفة الحايدة قوم منهم زعموا ان التماثيل طلاسم الكواكب السماوية والدرجات
الفلكية والارواح العلوية وقوم اتخذوها على صور من كان فيهم من الانبيا
والصالحين وقوم جعلوها لاجل الارواح السفلية من الجن والشياطين وقوم
على مذاهب اخر والكثرهم لرؤسهم مقلدون وعن سبيل الهدى ناكبون فابعث
الله نبيه نوحا عليه السلام يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له وينهاهم عن
عبادة ما سواه وان زعموا انهم يعبدونهم ليقربوهم الى الله زلفى ويتخذوهم شفعا
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فلما اعلمه الله انه لن يومن من قومك الا
من قد امن دعا عليهم فاغرق الله تعالى اهل الارض بدعوته وجات الرسل بعده
تترى الى ان عم الارض دين الصابية والمشركين لما كان النمارده والفراعنه
ملوك الارض شرقا وغربا فبعث الله امام الحنفا واساس الملة الخالصة
والكلمة الباقية ابرهيم خليل الرحمن فدعا الخلق من الشرك الى الاخلاص ونهاهم عن عبادة
الكواكب والاصنام وقال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما
انا من المشركين وقال لقومه افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون فانهم
عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
وقال ابرهيم عليه السلام ومن معه لقومهم انا برا منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا حتى تومنوا بالله وحده فجعل

الانبيا والمرسلين من اهل بيته وجعل لكل منهم خصايص ورفع بعضهم فوق
بعض درجات واتى كلا منهم من الايات ما امن على مثله البشر فجعل لموسى
العصا حية حتى ابتلعت ما صنعت السحرة الفا اسفة من الحبال والعصي
وكانت شيا كبيرا وفلق له البحر حتى صار يابسا والما واقفا حاجزا بين
اثني عشر طريقا على عدد الاسباط وارسل معه القمل والضفادع والدم
وظلل عليه وعلى قومه الغمام الابيض يسير معهم وانزل عليه صبيحة كل يوم
المن والسلوى واذا عطشوا ضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا قد علم كل اناس مشربهم وبعث بعده انبيا من بني اسرايل منهم من احيا
الله على يده الموتى وشفى على يده المرضى ومنهم من اطلعه الله على ما شا من غيبه
ومنهم من سخر له المخلوقات ومنهم من بعثه بانواع المعجزات وهذا ما اتفق
عليه جميع اهل الملل وفي الكتب التي بايدي اليهود والنصارى والنبوات التي
عندهم واخبار الانبيا عليهم السلام مثل شعيا وارميا ودانيال وحبقوق
وداود وسليمان وغيرهم وكتاب سفر الملوك وغيره من الكتب ما فيه معنية
وكانت بنو اسرايل امة قاسية تارة يعبدون الاصنام والاوثان وتارة
يعبدون الله وتارة يقتلون النبيين بغير الحق وتارة يستحلون محارم الله بادنى
الحيل فلعنوا اولا على لسان داود وكان خراب بيت المقدس ما هو معروف عند
اهل الملل لهم ثم بعث الله المسيح بن مريم رسولا قد خلت من قبله الرسل
وجعله وامه اية للناس حيث خلقه من غير اب لظهار الحمال قدرته وشمول

كلمه

3

كلمته حيث قسم النوع الانساني الاقسام الاربعة فخلق ادم من غير ذكر
ولا انثى وخلق زوجته حوى من ذكر بلا انثى وخلق المسيح بن مريم من انثى
بلا ذكر وخلق سايرهم من الزوجين الذكر والانثى واتى عيسى المسيح من الايات
البينات ما جرت به سنته فاحيى الموتى وابرا الاكمه والابرص وانبا الناس
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ودعى الى الله والى عبادته متبعا سنة
اخوانه المرسلين مصدقا لمن قبله ومبشرا لمن ياتي بعده وكان بنوا اسرايل
قد عتوا وتمردوا وكان غالب امره اللين والرحمة والعفو والصفح وجعل
في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وجعل منهم
قسيسين ورهبانا ثم تفرق الناس في المسيح عليه السلام ومن معه اتبعه
من الحواريين عليهم السلام ثلاثة احزاب قوم كذبوه وكفروا به وزعموا انه
ابن غية ورموا امه بالفرية ونسبوه الى يوسف النجار وزعموا ان شريعة
التوراة لم ينسخ منها شي وان الله لم ينسخ ما شرعه بعد ما فعلوه بالاسا وما
كان عليهم من الاصار في النجاسات والمطاعم وقوم غلوا فيه وزعموا انه
الله وابن الله وان اللاهوت تدرع الناسوت وان رب العالمين نزل
او انزل ابنه ليصلب ويقتل فدا الخطية ادم عليه السلام وجعلوا
الاله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قد ولد واتخذ
ولدا وانه الاه حي عليم قد ترجوهو ثلثة جواهر ثلثة اقانيم وان

وان الواحد منها اقنوم الكلمة وهي العلم تدرعت الناسوت البشري
مع العلم بان احدها لا يمكن انفصاله عن الاخرين الا اذا جعلوه ثلثة
الهة متباينين وذلك ما لا يقولونه وتفرقوا في التثليث والاتحاد
تفرقا وتشتتوا تشتتا لا يقر به عقل ولم يجي به نقل الا كلمات
متشابهات في الانجيل وما قبله من الكتب قد بينها كلمات محكمات في الانجيل
وما قبله كلها تنطق بعبودية المسيح وعبادته لله تعالى وحده ودعايه
وتضرعه ولما كان اصل الدين هو الايمان بالله وبرسله كما قال خاتم
النبيين والمرسلين امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وقال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم
فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله كان اهم امر الدين توحيد الله
والاقرار برسله لهذا كان الصابيون والمشركون كالبراهمة ونحوهم
من منكري النبوات مشركين بالله في اقرارهم وعبادتهم وفاسدي الاعتقاد
في رسله وارباب التثليث في الوحدانية والاتحاد في الرسالة قد
دخل في اصل دينهم من الفساد ما هو بين بفطرة الله التي فطر الناس
عليها وبكتب الله التي انزلها ولهذا كان عامة روسايهم من القسيسين
والرهبان وما يدخل فيهم من البتاركة والمطارنة والاساقفة اذا صاد
الرجل منهم فاضلا مميزا فانه ينحل عن دينه ويصير منافقا للملوك اهل
دينه وعامتهم يرضي بالرياسة عليهم وما يناله من الحظوظ كالذي كان

منه

ببيت المقدس الذي يقال له ابن البوري والذي كان بدمشق الذي يقال له
بن القف والذي بقسطنطينيه وهو الباب عندهم وخلق كثير من كبار
الابواب والمطارنه والاساقفه لما خاطبهم قوم من الفضلا اقروا لهم
بانهم ليسوا على عقيده النصاري وانما يقاوهم على ما هم عليه لاجل العاده
والرياسه كبقا الملوك والاغنيا على ملكهم وغناهم ولهذا تجد غالب
فضلايهم انما همة احدهم نوع من العلم الرياضي كالمنطق والهيئة والحساب
والنجوم او الطبيعي كالطب ومعرفه الاركان او التكلم في الالهي على
طريقه الصابية الفلاسفه الذين بعث اليهم ابرهيم الخليل عليه السلام
قد نبذوا دين المسيح والرسل الذين قبله وبعده وراء ظهورهم في خطوط
رسوم الدين لاجل الملوك والعامة واما الرهبان فاحدثوا من انواع المكر
والحيل بالعامة ما يظهر لكل عاقل حتى صنف الفضلا في حيل الرهبان
مثل النار التي كانت تصنع بقمامة يدهنون خيطا دقيقا بسندروس
ويلقون النار بسرعة فتنزل فيعتقد الجهال انها نزلت من السما وياخذونها الي
البحر وهي من صنعة ذلك الراهب يراه الناس عيانا وقد اعترف هو
وغيره انهم يصنعونها وقد اتفق اهل الحق من جميع الطوايف على انه لا يجوز
عبادة الله تعالى بشي ليس له حقيقة وقد يظن المنافقون ان ما ينقل عن
المسيح وغيره من المعجزات من جنس النار المصنوعة وكذلك حيلهم في تعليق
الصليب وفي بكا التماثيل التي يصورونها على صور المسيح وامه وغيرهما ونحو

سبب ظهور النار بقمامة ببيت المقدس

تعليق الصليب وبكاء التماثيل

ذلك كل ذلك يعلم كل عاقل انه افك مفترى وان جميع انبيا الله وصالحي
عباده برا من كل زور وباطل وافك كبرآءتهم من سحر سحرة فرعون ثم ان
هولا عمدوا الى الشريعة التي يعبدون الله بها فناقضوا اليهود فيها مع انهم يامرون
بالتمسك بالتوراة الا ما نسخه المسيح فصار اوليك في الانبيا حتى قتلوهم وغلا عبدوهم
هولا فيهم حتى عبدوا اتماثيلهم وقال اوليك ان الله لا يصلح له ان يغير ما امر به
فينسخه لا في وقت اخر ولا على لسان نبي اخر وقال هولا بل الاحبار والقسيسون
يغيرون ما شاوا ويحرمون ما راوا ويبيحون ما راوا ومن اد شدد نبا
وطفوا عليه ما راوا في العبادات وغفروا له ومنهم من يزعم انه ينفخ في المراة
من روح القدس فيجعل الفجور قربانا وقال اوليك حرم علينا اشيا كثيرة
وقال هولا ما بين البقة والفيل حلال كل ما شيت ودع ما شيت وقال اوليك
النجاسات مغلظة حتى ان الحايض لا يقعد معها في بيت ولا يوكل معها وهولا
يقولون ما عليك شي نجس والحواريون كانوا على شريعة التوراة ثم ان
الصلاة الى المشرق لم يامر بها المسيح ولا الحواريون وانما ابتدعها قسطنطين
او غيره وكذلك الصليب انما ابتدعه قسطنطين برايه وبمنام زعم انه راه
واما المسيح والحواريون فلم يامروا بشي من ذلك والدين الذي يتقرب العباد
به الى الله لا بد ان يكون الله امر به وشرعه على السن رسله وانبيايه والبدع
كلها ضلالة وما عبدت الاوثان الا بالبدع وكذلك ادخال الالحان في الصلوات
لم يامر بها المسيح ولا الحواريون وبالجملة فعامة انواع العبادات والاعياد
التي هم عليها لم ينزل الله بها كتابا ولا بعث بها رسولا لكن فيهم رافة ورحمة

وهذا من دين الله بخلاف الاولين فان فيهم قسوة ومقتا وهذا مما حرمه الله لكن
الاولون لهم تمييز وعقل مع العناد والكفر والآخرون فيهم ضلال عن الحق
وجهل بطريق الله تعالى ثم ان هاتين الامتين تفرقت احزابا كثيرة في اصل
دينهم واعتقادهم في معبودهم ورسولهم هذا يقول ان جوهر اللاهوت
والناسوت صار جوهرا واحدا وطبيعة واحدة واقنوما واحدا وهم اليعقوبية
وهذا يقول بل هما جوهران وطبيعتان واقنومان وهم النسطورية وهذا
يقول بالاتحاد من وجه دون وجه وهم الملكانية وقد آمن جماعات من علماء اهل
الكتاب قديما وحديثا وهاجروا الى الله والى رسوله ووصفوا في كتب الله من دلائل
نبوة النبي خاتم المرسلين وما في التورية والزبور والانجيل من مواضع لمن تدبرها
وكذلك الحواريون فلما اختلفت الاحزاب من بينهم هدى الله الذين آمنوا لما
اختلفوا فيه من الحق باذنه فبعث النبي الذي بشر به المسيح ومن قبله من الانبياء
داعيا الى ملة ابرهيم ودين المرسلين قبله وبعده وهو عبادة الله وحده لا
شريك له واخلاص الدين كله لله وطهر الارض من عبادة الاوثان ونزه الدين
عن الشرك دقه وجله بعد ما كانت الاصنام تعبد في ارض الشام وغيرها
في دولة بني اسرائيل ودولة الذين قالوا انا نصارى وامر بالايمان بجميع كتب الله
المنزلة كالتوراة والانجيل والزبور والفرقان وبجميع انبياء الله من آدم الى محمد
وقال تعالى في تنزيله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم
حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون

من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان امنوا بمثل ما امنتم به
فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وامر الله ذلك
الرسول بدعوة الخلق الى توحيده بالعدل فقال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقال
تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا ايامركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وامره ان يكون صلاته وتوجهه الى بيت الله الحرام
الذي بناه خليله ابرهيم ابو الانبيا وامام الحنفا وجعل امته وسطا فلم
يغلوا في الانبيا كغلو من عدلهم بالله وجعل فيهم شيا من الالهية وعبدهم
وجعلهم شفعا ولم يجفوا جفا من اذاهم واستخف بحرماتهم واعرض
عن طاعتهم بل عزروا الانبيا اي عظموهم ونصروهم وامنوا بما جاوا به واطاعوهم
واتبعوهم وايتموا بهم واحبوهم واجلوهم ولم يعبدوا الا الله ولم يتكلوا الا
عليه ولم يستعينوا الا به مخلصين له الدين حنفا وكذلك في الشرايع قالوا
ما امرنا الله به اطعنا وما نهانا عنه انتهينا واذا نهانا عما كان احله كما نهى
بني اسرايل عما كان اباحه ليعقوب او اباح لنا ما كان حراما كما اباح للمسيح

بعض ما كان حرم على بني اسرايل سمعنا واطعنا واما غير رسل الله وانبيايه
فليس لهم ان يبدلوا دين الله ولا يبتدعوا في الدين ما لم ياذن به الله والرسل انما
قالوا ما تبليغا عن الله فانه سبحانه له الخلق والامر فكما لا يخلق غيره لا يامر
غيره ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وتوسطت هذه الامة في الطهارة والنجاسة وفي الحلال والحرام وفي
الاخلاق فلم يجردوا الشدة كما فعله الاولون ولم يجردوا الرافة كما فعله الاخرون
بل عاملوا اعداء الله بالشدة وعاملوا اولياء الله بالرافة والرحمة وقالوا في المسيح
ما قاله الله سبحانه وتعالى وانبياؤه وما قاله المسيح والحواريون لا ما ابتدعه
الغالون والجافون وقد اخبر الحواريون عن خاتم المرسلين انه يبعث من ارض
اليمن وانه يبعث بقضيب الادب وهو السيف واخبر المسيح انه يجي بالكتاب
والتاويل وان المسيح جا بالامثال وهذا باب يطول شرحه وانما نبهت الداعي
لعظيم ملته واهله لما بلغني ما عنده من الديانة والفضل ومحبة العلم وطلب
المذاكرة ورايت الشيخ ابا العباس المقدسي شاكرا من الملك ومن رفقه ولطفه
واقباله عليه وشاكرا من القسيسين ونحوهم ونحن قوم نحب الخير لكل احد
ونحب ان يجمع الله لكم خير الدنيا والاخرة فان اعظم ما عبد الله به نصيحة
خلقه وبذلك بعث الله الانبيا والمرسلين ولا نصيحة اعظم من النصيحة فيما بين
العبد وبين ربه فانه لا بد للعبد من لقاء الله تعالى ولا بد ان الله يحاسب عبده
كما قال تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين واما الدنيا فامرها

حقيرها وكبيرها صغيرها وغاية مرامها تعود الى الرياسة والمال وغاية
الرياسة ان يكون كفرعون الذي اغرقه الله في اليم انتقاما منه وغاية ذي
المال ان يكون كقارون الذي خسف الله به وبداره الارض فهو يتجلجل فيها
الى يوم القيمة لما اذى نبي الله موسى وهذه وصايا المسيح ومن قبله ومن
بعده من المرسلين كلها تامر بعبادة الله والتجرد للدار الاخرة والاعراض
عن زهرة الحيوة الدنيا فلما كان امر الدنيا خسيسا رايت ان اعظم ما يهدى لعظيم
قومه المفاتحة في العلم والدين بالمذاكرة فيما يقرب الى الله والكلام في الفروع
مبني على الاصول وانتم تعلمون ان دين الله لا يكون بهوى النفس ولا بعادات
الاباء واهل المدينة وانما ينظر العاقل فيما جاءت به الرسل ويميز ما اتفق
الناس عليه وما اختلفوا فيه ويعامل الله تعالى بينه وبين الله بالاعتقاد
الصحيح والعمل الصالح وان كان لا يمكن الانسان ان يظهر كلما في نفسه لكل
احد فينفع هو بذلك القدر والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم
وان رايت من الملك رغبة في العلم والخير كاتبته وجاوبته عن مسايل
يسالها وقد كنت خطر لي ان اجي الى قبرص لمصالح في الدين والدنيا لكن
اذا رايت من الملك ما فيه رضا الله ورسوله عاملته بما يقتضيه عمله فان الملك
وقومه يعلمون ان الله قد اظهر من ايات رسله عامة ومحمد خاصة ما ايد به
دينه واذل به الكفار والمنافقين ولما قدم مقدم المغول غازان واتباعه الى
دمشق وكان قد انتسب الى الاسلام لكن لم يرض الله ورسوله والمؤمنون بما
فعلوه حيث لم يلتزموا دين الله وقد اجتمعت به وبامرائه وجرى لنا معهم

فصول يطول شرحها الا ان يكون قد بلغت الملك فاذا له الله وجنوده لنا
حتى بقينا نضربهم بايدينا ونصرخ فيهم باصواتنا وكان معهم صاحب سيس
مثل اصغر غلام يكون حتى كان بعض المؤذنين الذي معنا يصرخ فيه ويشتمه
وهو لا يستحي ان يجاوبه حتى ان وزرا غازان نخرو الى ما هو عليه ونشاد
الينه له وكنت حاضر الماجرى وسلكم الى ناحية الساحل واخبرني التتار
بالامر الذي اراده صاحب سيس ان يدخل بينكم وبقيته فيه حيث ساكم بالغرور
وكان التتار من اعظم الناس شتيمة لصاحب سيس واهانة له ومع هذا
فانا كنا نعامل اهل ملتكم بالاحسان اليهم والذب عنهم وقد عرف النصارى كلهم
اني لما خاطبت التتار في اطلاق الاسرى واطلقهم غازان وقطلوشاه
وخاطبت بولاي فيهم فسمح باطلاق المسلمين قال لي لكن معنا نصارى اخذناهم
من القدس فهولا ما يطلقون فقلت له بل جميع من معك من اليهود والنصارى الذين
هم اهل ذمتنا فانا لا نفتكهم ولا ندع اسيرا لا من اهل الملة ولا من اهل الذمة
واطلقنا من النصارى من شا الله فهذا عملنا واحساننا والجزا على الله وكذلك السبي
الذي بايدينا من النصارى يعلم كل احد باحساننا ورحمتنا ورافتنا بهم كما وصانا
خاتم المرسلين حيث قال في اخر حياته الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم قال الله في
كتابه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ومع خضوع التتار لهذه
الملة وانتسابهم الى هذه الملة فلم نخادعهم ولم ننافقهم بل بينا لهم ما هم عليه
من الفساد والخروج عن الاسلام الموجب لجهادهم وان جنود الله المؤيدة وعساكره

المنصوره المستقره بالديار الشاميه والمصريه ما زالت منصوره على
من ناواها مظفره على من عاداها وان هذه المدن لما شاع عند العامه
ان التتار مسلمون امسك العسكر عن قتالهم فقتل منهم بضعة عشر الفا
ولم يقتل من المسلمين مايتان فلما انصرف العسكر الى مصر وبلغه ما عليه
هذه الطايفه الملعونه من الفساد وعلم الدين خرجت جنود الله وللارض
منها وييد قد ملات السهل والحزن في كثره وقوه ومنعه وعده وايمان
وصدق قد بهرت العقول والالباب محفوفه بملايكه الله التي ما زال
الله يمد بها المله الحنيفيه المخلصه لبادها فانهزم العدو بين ايديها
ولم يقف لقابلتها ثم اقبل العدو ثانيا فارسل الله عليه من العذاب ما اهلك
النفوس والخيل وانصرف خاسيا وهو حسير وصدق الله وعده ونصر
عبده وهو الان في البلا الشديد والتعكيس العظيم والبلا الذي احاط به
والاسلام في عز متزايد وخير مترادف فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال
ان الله يبعث لهذه الامه في راس كل سنه من يجدد لها امور دينها وهذا الدين
في اقبال وتجديد وانا ناصح للملك واصحابه والله الذي لا اله الا هو الذي انزل
التوراه والانجيل والفرقان وبعلم الملك ان وفد نجران وكانوا نصارى كلهم
فيهم الاسقف وغيره لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الله
ورسوله والى الاسلام خاطبوه في امر المسيح وناظروه فلما قامت عليهم الحجه
جعلوا يبراوغون تامر الله نبيه ان يدعوهم الى المباهله كما قال فمن حاجك فيه
من بعد ما جاك من العلم فقل تعالوا ندع ابنانا وابناكم ونساانا ونساكم وانفسنا

وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
لهم ذلك اشتوروا بينهم فقالوا تعلمون انه نبي وانه ما باهل احد نبيا فافلح فادوا
اليه الجزية ودخلوا في الذمة واستعفوا من المباهلة وكذلك بعث صلى الله عليه وسلم
كتابه الى قيصر الذي كان ملك النصارى بالشام والبحر الى قسطنطينية وغيرها هرقل
وكان ملكا فاضلا فلما قرا كتابه وسال عن علاماته عرف انه النبي الذي بشر به
المسيح وهو الذي كان الله وعد ابرهيم في ابنه اسماعيل وجعل يدعوا قومه
النصارى الى متابعته واكرم كتابه وقبله ووضعه على عينيه وقال وددت
اني اخلص اليه حتى اغسل عن قدميه ولولا ما انا فيه من الملك لذهبت اليه واما
النجاشي ملك الحبشة النصراني فانه لما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم من
اصحابه الذين هاجروا اليه امن به وصدقه وبعث اليه ابنه واصحابه مهاجرين
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه لما مات ولما سمع سورة كهيعص بكى ولما
اخبروه عن ما يقوله في المسيح قال والله ما يزيد عيسى على هذا مثل هذا ا
العود وقال ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة وكان
سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ان من امن بالله وكتبه ورسله من النصارى صار
من امته له ما لهم وعليه ما عليهم وكان له اجران اجر على ايمانه بالمسيح واجر
على ايمانه بمحمد ومن لم يؤمن به من جميع الامم فان الله امر بقتاله كما قال في كتابه
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم

وهم صاغرون فمن كان لا يومن بالله بل يسب الله ويشتمه ويقول انه ثالث ثلاثة
وانه صلب ولا يومن برسله بل يزعم ان الذي حل وقال انه كان ياكل ويشرب
ويتغوط وينام هو الله وابن الله وان الله او ابنه حل فيه او تدرعه ويجحد
ما جاء به محمد خاتم المرسلين ويحرف نصوص التوراة والانجيل فان في الاناجيل
الاربعة من التناقض والاختلاف ما يبين للعاقل ما وقع فيها ولا يدين
دين الله ودين الحق وهو الاقرار بما امر الله به واوجبه من عبادته وطاعته ولا
يحرم ما حرم الله ورسوله من الدم والميتة ولحم الخنزير الذي ما زال حراما من
لدن ادم الى محمد صلى الله عليهما وسلم ما اباحه نبي قط بل علما النصارى
يعلمون انه محرم وما يمنع بعضهم من اظهار ذلك الا الرغبة والرهبة وبعضهم
يمنعه العناد والعادة ونحو ذلك ولا يومنون باليوم الاخر لان عامتهم وان
كانوا يقرون بقيام الابدان لكنهم لا يقرون بما اخبر الله به من الاكل والشرب
واللباس والنكاح والنعيم والعذاب في الجنة والنار بل غاية ما يقرون
من التنعم السماع والشم ومنهم متفلسفة ينكرون معاد الاجساد واكثر
علمائهم زنادقة وهم يضمرون ذلك ويسخرون بعوامهم لا سيما بالنسا والمترهبين
منهم لضعف العقول فمن كان هذا حاله فقد امر الله ورسوله بجهاده حتى
يدخل في دين الله او يودي الجزية وهذا دين محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان
المسيح صلوات الله عليه لم يامر بجهاد لا سيما بجهاد الامة الحنيفية ولا
الحواريون بعده فيا ايها الملك كيف تستحل سفك الدما وسبي الحريم واخذ
الاموال بغير حجة من الله ورسله ثم اما يعلم الملك ان بديارنا من النصارى

اهل الذمة والامان ما لا يحصى عدده الا الله ومعاملتنا فيهم معروفة فكيف
يعاملون اسرى المسلمين بهذه المعاملات التي لا يرضى بها ذو مروءة ولا ذو دين لست
اقول عن الملك واهل بيته ولا اخوته فان ابا العباس شاكر للملك واهل بيته
كثيرا كثيرا معترف بما فعلوه معه من الخير وانما اقول عن عموم الرعية اليس
الاسرى في رعية الملك اليست عهود المسيح وسائر الانبياء توصي بالبر والاحسان
فاين ذلك ثم ان كثيرا منهم انما اخذوا غدرا والغدر حرام في جميع الملل والشرائع
والسياسات فكيف يستحلون ان يستولوا على من اخذ غدرا افتامنون مع هذا
ان يقابلكم المسلمون ببعض هذا وتكونون مغدورين والله ناصرهم ومعينهم
لا سيما في هذه الاوقات والامة قد امتدت للجهاد واستعدت للجلاد
ورغب الصالحون واولياء الرحمن في طاعته وقد تولى الثغور الساحلية امراء
وباس شديد وقد ظهر بعض اثرهم وهم في ازدياد ثم عند المسلمين من الرجال
والفداوية الذين يغتالون الملوك في فرشها وعلى افراسها من قد بلغ الملك
خبرهم قديما وحديثا وفيهم الصالحون الذين لا يرد الله دعواتهم ولا يخيب طلباتهم
الذين يغضب الرب لغضبهم ويرضى لرضاهم وهؤلاء التتار مع كثرتهم وانتسابهم
الى المسلمين لما غضب المسلمون عليهم احاط بهم من البلاء ما يعظم عن الوصف فكيف
يحسن ايها الملك بقوم يجاورون المسلمين من اكثر الجهات ان يعاملوهم هذه
المعاملة التي لا يرضاها عاقل لا مسلم ولا معاهد هذا وانت تعلم ان المسلمين لا ذنب
لهم اصلا بل هم المحمودون على ما فعلوه فان الذي اطبقت العقلاء على الاقرار بفضله

هو دينهم حتى الفلاسفة اجمعوا على انه لم يطرق العالم دين افضل من هذا الدين
وقد قامت البراهين على وجوب متابعته ثم هذه البلاد ما زالت بايديهم
الساحل بل وقبرص ايضا ما اخذت منهم الا من اقل من ثلاث مائة سنة والا فقد
فتحوها وداموا يحكمون فيها اكثر من ثلثمائة سنة وقد وعدهم النبي صلى الله عليه
انهم لا يزالون ظاهرين الى يوم القيمة فاما من الملك ان هولاء الاسرى المطلوبين
ببلده ينتقم لهم رب العباد والبلاد كما ينتقم لغيرهم وما يومنه ان ياخذ المسلمين
حمية اسلامية ينالون فيها ما نالوا من غيرها وغيرها ونحن اذا رأينا من الملك
واصحابه ما يصلح عاملناهم بالحسنى والا فمن بغي عليه لينصرنه الله وانت
تعلم ان ذلك مما ييسر الامور على المسلمين وانما انا ما غرضي الساعة الا
مخاطبتكم بالتي هي احسن والمعاونة على النظر في العلم واتباع الحق وفعل
ما يجب فان كان الملك ممن يثق بعقله ودينه فليبحث معه عن اصول
العلم وحقائق الاديان ولا يرضى ان يكون من هولاء النصارى المقلدين الذين
لا يسمعون ولا يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا واصل ذلك
ان يستعين بالله ويسأله الهداية ويقول اللهم ارني الحق حقا واعني على
اتباعه وارني الباطل باطلا واعني على اجتنابه ولا تجعله مشتبها علي
فاتبع الهوى وقل اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض
عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم والكتاب
لا يحتمل البسط اكثر من هذا ولكن انا ما اريد للملك الا ما ينفعه في الدنيا والاخرة

وهما شيئان

وهما شيئان احدهما له خاصة وهو معرفته بالعلم والدين وانكشاف الحق وزوال
الشبهة وعبادة الله كما امر فهذا خير له من ملك الدنيا بحذافيرها وهو الذي بعث به
المسيح وعلمه للحواريين الثاني له وللمسلمين وهو مساعدته على الاسرى الذين في بلاده
واحسانه اليهم وامر رعيته بالاحسان اليهم والمعاونة لنا على خلاصهم فان في الاساءة
اليهم دركا على الملك في دينه ودين الله تعالى ودركا من جهة المسلمين وفي المعاونة على خلاصهم
حسنة له في دينه ودين الله تعالى وعند المسلمين وكان المسيح من اعظم الناس توصية
بذلك ومن العجب كل العجب ان يأسر النصارى قوما غدرا او غير غدر ولم يقاتلوهم والمسيح
يقول من لطمك على خدك الايمن فادر له خدك الايسر ومن اخذ رداك فاعطه قميصك
وكلما كثر الاسرى عندكم كان اعظم لغضب الله وغضب عباده المسلمين فكيف يمكن
السكوت عن اسرى المسلمين في قبرص لا سيما عامة هولا الاسرى قوم فقرا ضعفا ليس لهم
من يسعى فيهم وهذا ابو العباس مع انه من عباد المسلمين وله عبادة وفقر وفيه مشيخة
ومع هذا فما كاد يحصل فداه الا بالشدة وانما دين الاسلام يامرنا ان نعين الفقير والضعيف
فالملك احق ان يساعد على ذلك من وجوه كثيرة لا سيما والمسيح يوصي بذلك في الانجيل
ويامر بالرحمة العامة والخير الشامل كالشمس والمطر والملك واصحابه اذا عاونوا
على تخليص الاسرى والاحسان اليهم كان الحظ الاوفر لهم في ذلك في الدنيا والاخرة
اما في الاخرة فان الله يثيب على ذلك وياجر عليه وهذا مما لا ريب فيه عند العلما
المحققين الذين لا يتبعون الهوى بل كل من اتقى الله وانصف علم انهم اسروا بغير
حق لا سيما من اخذ غدرا والله تعالى لم يامر ولا المسيح امر ولا احد من الحواريين

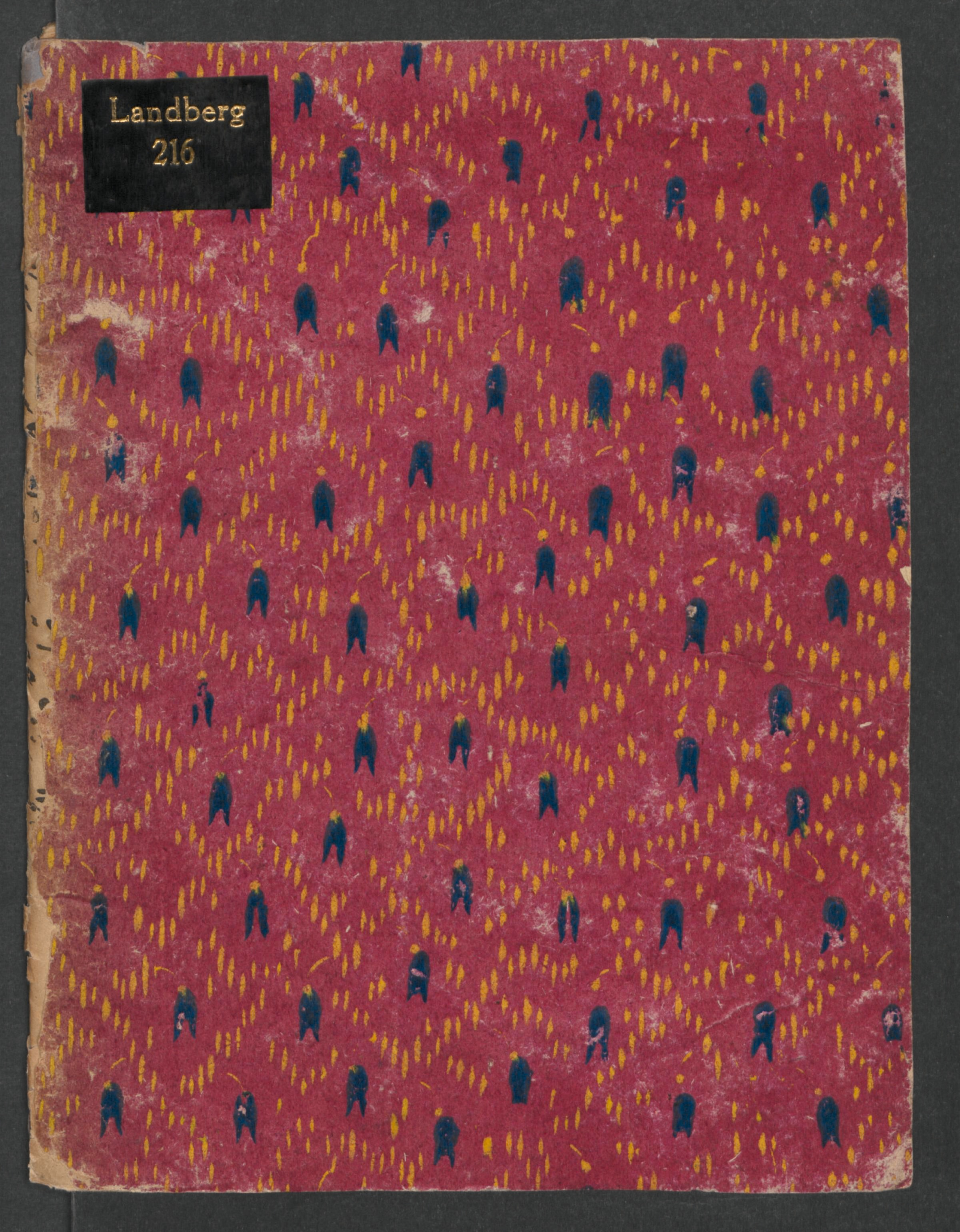
ولا من اتبع المسيح على دينه لا باسر اهل ملة ابرهيم ولا يقتلهم فكيف وعامة النصارى
يقرون بان محمدا رسول الاميين فكيف يجوز ان يقاتل اهل دين اتبعوا رسولهم
فان قال قايل هم قاتلونا اولا قيل هذا باطل فيمن غدرتموه وبداتموه
بالقتال واما من بدا منكم منهم فهو معذور لان الله امر بذلك ورسوله بل المسيح والحواريون
اخذ عليهم المواثيق بذلك ولا يستوي من عمل بطاعة الله ورسوله ودعا الى عبادته
ودينه واقر بجميع الكتب والرسل وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله
لله ومن قاتل في هوى نفسه وطاعة شيطانه على خلاف الله ورسوله وما زال في النصارى
من الملوك والقسيسين والرهبان والعامة من له مزية على غيره في المعرفة والدين
فيعرف بعض الحق وينقاد لكثير منه ويعرف من قدر الاسلام واهله ما يجهله
غيره فيعاملهم معاملة تكون نافعة له في الدنيا والاخرة من فكاك الاسرى وثواب خ صح
العتق من كلام الانبياء والصديقين ما هو معروف لمن طلبه فمهما عمل الملك معهم وجد
ثمرته اما في الدنيا فان المسلمين اقدر على المكافاة في الخير والشر من كل احد ومن
حاربوه فالويل له كل الويل والملك لا بد ان يكون سمع السير وبلغه انه ما زال في
المسلمين النفر القليل منهم يغلب اضعافا مضاعفة من النصارى وغيرهم فكيف
اذا كانوا اضعافهم وقد بلغه الملاحم المشهورة في قديم الدهر وحديثه
مثل اربعين الفا يغلبون من النصارى اكثر من اربعمائة الف اكثرهم فارس
وما زال المرابطون بالثغور مع قلتهم واشتغال ملوك الاسلام عنهم يدخلون
بلاد النصارى فكيف وقد من الله تعالى على المسلمين باجتماع كلمتهم وكثرة
جيوشهم وباس مقدميهم وعلو هممهم ورغبتهم فيما يقرب الى الله واعتقادهم

ان الجهاد افضل اعمال المتطوعين وتصديقهم بما وعدهم نبيهم حيث قال يعطى
الشهيد ست خصال يغفر له باول قطرة من دمه ويرى مقعده في الجنة ويكسى
حلة الايمان ويزوج باثنين وسبعين من الحور العين ويوقى فتنة القبر ويومن من الفزع
الاكبر يوم القيمة ثم ان في بلادهم من النصارى اضعاف ما عندكم من المسلمين فان فيهم من رؤوس
النصارى من ليس في البحر مثلهم الا قليل واما اسرى المسلمين فليس من يحتاج اليه المسلمون
ولا ينتفعون به وانما نسعى في تخليصهم لاجل الله تعالى رحمة لهم وتقربا اليه يوم يجزي الله
المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين وابو العباس حامل هذا الكتاب قد بث محاسن
الملك واخوته عندنا واستعطف قلوبنا اليه فلذلك كاتبت الملك لما بلغني رغبته
في الخير وميله الى العلم والدين وانا من نواب المسيح وسائر الانبيا في مناصحة الملك
واصحابه وطلب الخير لهم فان امة محمد خير امة اخرجت للناس يريدون للخلق خير
الدنيا والاخرة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويدعونهم الى الله ويعينونهم على ما فيه
مصالح دينهم ودنياهم وان كان الملك قد بلغه بعض الاخبار التي فيها طعن على بعضهم
او طعن في دينهم فاما ان يكون الخبر كاذبا او ما فهم الناقل كيف صورة الحال وان كان
صادقا عن بعضهم بنوع من المعاصي والفواحش والظلم فهذا لابد منه في كل امة بل الذي
يوجد في المسلمين من الشر اقل مما في غيرهم بكثير والذي فيهم من الخير لا يوجد مثله في غيرهم
والملك وكل عاقل يعرف ان اكثر النصارى خارجون عن وصايا المسيح والحواريين
ورسائل بولص وغيره من القديسين وان اكثر ما معهم من النصرانية شرب الخمر واكل الخنزير
وتعظيم الصليب ونواميس مبتدعة ما انزل الله بها من سلطان وان بعضهم يستحل
من بعض ما حرمته الشريعة النصرانية هذا فيما يقرون به واما مخالفتهم لما لا
يقرون به فكلهم داخل في ذلك وقد ثبت عندنا عن الصادق المصدوق رسول

القبر صح

فيهم صح

الله صلى الله عليه وسلم ان المسيح عيسى بن مريم ينزل عندنا بالمنارة في دمشق
واضعا يديه على منكبي ملكين فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ولا يقبل من احد الا الاسلام ويقتل مسيح الضلالة الاعور الدجال الذي يتبعه
اليهود ويسلط المسلمين على اليهود حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله
وينتقم الله للمسيح بن مريم مسيح الهدى من اليهود مما آذوه وكذبوه لما بعث اليهم واما
ما عندنا في امر النصارى وما يفعل الله بهم من اذلال المسلمين عليهم وتسليطهم عليهم
فهذا ما اخبر به الملك لئلا يضيق صدره لكن الذي انصحه به ان كل من اسلف الى
المسلمين خيرا ومال اليهم كانت عاقبته معهم حسنة بحسب ما فعله من الخير فان الله يقول
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والذي اختم به الكتاب
الوصية بالشيخ ابي العباس وغيره من الاسرى والمساعدة لهم والرفق بمن عنده
من اهل القرآن والامتناع من تغيير دين احد وسوف يرى الملك عاقبة ذلك كله
ونحن نجزي الملك على ذلك اضعاف ما في نفسه والله يعلم اني قاصد للملك الخير كله لان
الله تعالى امرنا بذلك وشرع لنا ان نريد الخير لكل احد ونعطف على خلق الله تعالى
وندعوهم الى الله والى دينه وندفع عنهم شياطين الانس والجن والله هو المسؤل
ان يعين الملك على مصلحته التي هي عند الله المصلحة وان يخير له من الاقوال ما
هو خير له عند الله ويختم له بخاتمة خير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
انبيائه المرسلين لا سيما محمد خاتم النبيين والمرسلين والسلام عليكم اجمعين
فرغ من كتابتها في يوم الجمعة سابع صفر المبارك من سنة ثلاثين وسبعمائة احسن الله عاقبتها
على يد افقر عباد الله واحوجهم الى عفو الله عمر بن غازي بن علي الموصلي
الحنبلي حامدا لله ومصليا على رسله وانبيائه اجمعين

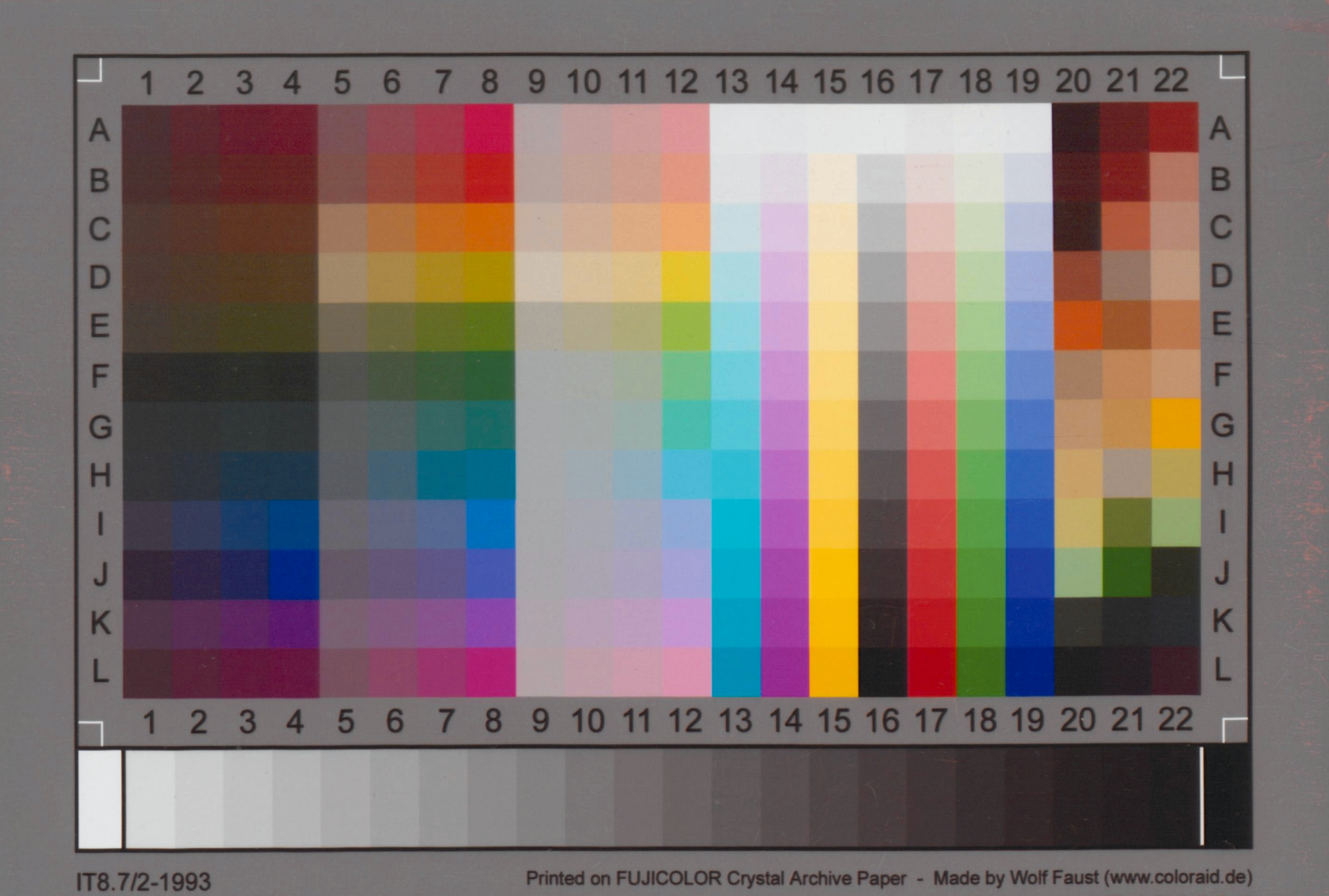

Landberg
216











IT8.7/2-1993
2010:02
Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205